

بحار الأنوار

[81] الخوض في دماء المسلمين وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو تمالأ أهل صنعاء وعدن على قتل رجل واحد من المسلمين لأكبهم الله على مناخرهم في النار فكيف يكون حال من قتل أعلام المسلمين وسادات المهاجرين بله ما طحنت رحا حربه من أهل القرآن وذوي العباد والایمان من شيخ كبير وشاب غرير كلهم بالله تعالى مؤمن وله مخلص وبرسوله مقرر عارف فإن كنت أبا حسن إنما تحارب على الامرة والخلافة فلعمري لو صحت خلافتك لكنت قريباً من أن تعذر في حرب المسلمين ولكنها لم تصح لك وأنا بصحتها وأهل الشام لم يدخلوا فيها ولم يرتضوا بها فخر الله وسطواته واثق بأس الله ونكاله واغمد سيفك عن الناس فقد والله أكلتهم الحرب فلم يبق منهم إلا كالثمد في قرارة الغدير والله المستعان. فكتب علي عليه السلام إليه جواباً عن كتابه: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فقد أتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضالك وأمضيتها بسوء رأيك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فأجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطاً. فأما أمرك لي بالتقوى فأرجو أن أكون من أهلها وأستعيز بالله من أن أكون من الذين إذا أمروا بها أخذتهم العزة بالاثم. وأما تحذيرك إياي أن يحيط عملي وسابقتي في الاسلام فلعمري لو كنت الباغي عليك لكان لك أن تحذرنى ذلك ولكني وجدت الله تعالى يقول: *

(فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ إلى أمر الله) * [9 / الحجرات: 49] فنظرنا إلى الفئتين [فأما الفئة] الباغية فوجدناها الفئة التي أنت فيها لان بيعتي بالمدينة لزمته وأنت بالشام كما لزمته بيعه عثمان بالمدينة وأنت أمير لعمر على الشام وكما لزمته يزيد أخاك بيعه عمر بالمدينة وهو أمير لابي بكر على الشام. وأما شق عصا هذه الامة فأنا أحق أن أنهاك عنه.
